ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Mohamed Ali Hamad .

Jassim Muhammed Abd

University of Anbar College of Art

* *Corresponding author: E-mail* : t-jtuh@tu.edu.iq

Keywords:
Iraq,
Iran,
Morocco,
military,
Hassan II,
economy

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 5 Sept. 2022
Accepted 28 Sept 2022
Available online 26 May 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Position of the Moroccan Kingdom Regarding the Iraqi-Iranian war1988-1980

A B S T R A C T

Prior to the beginning of the Iran-Iraq conflict, significant developments occurred in both nations, including the ascension of Khomeini to power in Iran and the rise of Saddam Hussein to power in Iraq following his ousting. Additionally, the Iranian government's numerous military incursions into Iraqi territory contributed to the eventual outbreak of hostilities. Amidst the Iran-Iraq conflict, the Iranian government made a public statement regarding the official stance of the Moroccan government and several other nations, who have declared their support for Iraq. This is due to Iraq's strategic location and role as a stronghold against the perceived Iranian threat. These nations have expressed their willingness to provide financial aid, weaponry, and equipment to the Iraqi government, and to utilize media channels to report on the ongoing developments of the war between the two nations. Furthermore, the formation of nations. Several nations, including Libya and Syria, have expressed their support for the Iranian government's position on the oil dispute with Iraq. Additionally, Algeria and the Arab League have acted as mediators between the two nations.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.5.2.2023.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

موقف المملكة المغربية من الحرب العراقية- الايرانية 1980-1988

محمد علي حمد/ كلية الآداب / جامعة الانبار
أ.د. جاسم محمد عبد/ كلية الآداب / جامعة الانبار

الخلاصة:

قبل اندلاع الحرب العراقية الايرانية شهدت اوضاع البلدين الكثير من التغيرات وهو وصول الخميني الى السلطة وحدوث تغيرات في العراق بوصول رئيس عراقي جديد الى السلطة وقيام الحكومة الايرانية بالعديد من التجاوزات العسكرية على الاراضي العراقية الذي ادى الى اندلاع فتيل الحرب, وفي اثناء اندلاع الحرب العراقية الايرانية اعلنت الحكومة المغربية وعدد من الدول رسميا عن موقفها بجانب العراق

باعتبار العراق مركزا وحصناً استراتيجيا في وجه الخطر الايراني وانهم مستعدون لتقديم الاموال والاسلحة والعتاد للحكومة العراقية فضلا عن استخدام الاعلام في نقل تطورات الحرب بين الطرفين الى جانب ذلك قيام دول اخرى بدعم الحكومة الايرانية كموقف ليبيا وسوريا على الجانب النفطي ضد العراق وقيام دول اخرى بوساطة بين البلدين كالجزائر والجامعة العربية

واخيرا قد اثارت تطورات الحرب العراقية الايرانية استياء الدول العربية والاسلامية بسبب ما أفرزته من عدد قتلى ودمار من الناحية الاقتصادية وتأثير هذه الحرب على المنطقة من عدة جوانب.

الكلمات المفتاحية:(العراق ,ايران, المغرب, العسكرية, الحسن الثاني, الاقتصاد)

المقدمة

ظلت العلاقات العراقية الايرانية تشوبها الكثير من التجاوزات حيث ان موقع البلدين كان مهما اقتصاديا وتجاريا وكان لهذه الحرب تأثير كبير على الدول العربية ,وقد تدخلت الدول العربية والغربية من اجل حل هذا النزاع ولم تستطع واعقب اندلاع الحرب العراقية الايرانية سلسلة من الحوادث متمثلة بالتطورات السياسية التي حدثت وطرأت داخل كل من البلدين فضلاً عن تدهور العلاقات بينهما وبدأت مناوشات متقطعة أدت في نهاية المطاف الى اندلاع الحرب بعد أن قامت ايران بقصف مناطق داخل الحدود العراقية في 1980/9/4 فكانت تلك بداية الحرب ما بين البلدين وما تمخض عنها من حوادث وانقسام العالم في وقوفه ضد الحرب وحاولت عدد من الدول الدخول كوسيط لإنهاء تلك الحرب بكل الوسائل0 وان هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بي والتي لم تناقش بعد.

الحرب العراقية – الايرانية 1980– 1988

قبل اندلاع الحرب العراقية الايرانية شهدت اوضاع البلدين الكثير من التغيرات منها وصول الخميني الى السلطة في1 شباط عام1979 [1]، ومنها التغيرات التي طرأت على السلطة في العراق يوم16تموز عام1979، وتغيير رئيس الحكومة العراقية ادى ذلك الى تغيرات في سياسة الدولتين واظهار رغبة كلاهما في تزعم العالم الاسلامي فنتج عنها رفض معاهدة الجزائر لعام1975، ونتيجة ذلك ساءت العلاقات بين الدولتين[2]، مما دفع الحكومة العراقية ان تعيد مطالبها بإعادة الاراضي العراقية وفق ما نصت علية معاهدة الجزائر لعام 1975، غير ان الحكومة الإيرانية رفضت اعادة الاراضي مؤكدة انه لا يوجد حدود مثبته بين الدولتين وان العراق تابع لحكمها[3].

استخدمت الحكومة الايرانية الوسائل العسكرية والاعتداءات على الاراضي العراقية فقد قامت بالعديد من التجاوزات حتى وصلت في بدايةعام1980 الى نحو54 انتهاكا للأجواء العراقية و15 تجاوز على حدود و21 انتهاكاً على السيادة البحرية العراقية، اذ كان شهر تموز لعام 1980 حافلاً

بالاشتباكات واسقاط المخافر الحدودية واسر بعض الجنود العراقيين[4]، وادت المناوشات الى اندلاع الحرب في4 ايلول عام1980، فيما ردت القوات العراقية على الاعتداءات بتوجيه ضربات الى المنشآت العسكرية والاقتصادية بمنطقة شيرين وكرمنشاة والاهواز وطهران واصفهان وفرض سيطرتها على مدينة المحمرة بعد حصار دام يومين[5].

خلال البوادر الاولى من الخلاف العراقي– الايراني صرح الملك الحسن الثاني اثناء مرحلة اشتعال وتيرة الخلافات العراقية الايرانية في11ايلول عام1980 قائلاً: "ان وراء اتفاقية الجزائر التي عقدت عام1975وعدم انصاف بحق المطالب العراقية التي سلبت خلالها الكثير من اراضيه الى ايران، وذلك ما انبرت عنه في بدأ التجهيزات العسكرية العراقية واستعدادها لخوض الحرب لاستعادة اراضيها، وهذا كان من المتوقع في مخيلتنا لان مطالبة العراق في شط العرب واعادة أراضيه من اطار حقوقهم الشرعية الدولية"[6]، وفي اثناء ذلك بعث رئيس الحكومة العراقية برقية مع الوفد برئاسة عبد الرحمن عضو مجلس قيادة الثورة العراقي المنحل الى الملك الحسن الثاني اكدت مضمونها ان العراق يفتح ابواب الحرب مع ايران لأنها رفضت اعادة الاراضي العراقية التي اقتطعت في اتفاقية الجزائر عام1975[7].

وعلى اثر ما شهدته الحرب من التطورات العسكرية ارسل الملك الحسن الثاني برقية الى رئيس الحكومة العراقية في24 ايلول عام1980موضحا " اننا يا حضرة الرئيس نتبع مجرى التطورات واثار الحرب وان جميع الامة الاسلامية تشاركنا نفس الاسى من اعداد الضحايا التي تزداد يومياً، وان الاقطار العربية بحاجتكم اكثر مما سبق لان طاقتكم العسكرية هي سد منيع امام العدو الخارجي، وتعد الانقسامات الواضحة في العالم الاسلامية بمثابة العمل الانتحاري"، فقد دعا الملك الحسن الثاني باسم الشعوب الاسلامية لاسيما لجنة القدس[8]، ان تتقلبوا على الاهواء والعواطف والتوجه صوب الحلول الدبلوماسية وتعيدوا العلاقات فيما بينكم واعادة الصفوف الاسلامية[9].

في حين ارسل الملك الحسن الثاني رسالة في24ايلول عام1980الى الجمهورية الايرانية قائلاً " يجب عليكم وقف القتال وتسوية النزاع بالطرق السلمية, وأن تصعيد الحرب التي تسبب المزيد من الخسائر التي لا تعوض ولا يمكن وصفها من اعمال تخريبية"، موضحاً أن الدول العربية والإسلامية رات بهذا النزاع تشتت في كافة قدراتها المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وهذا اضعف من قدرة العمل في الوقت نفسه في تحدي القوى الخارجية الواجب مواجهتها"[10] .

اعلنت الحكومة المغربية رسمياً عن موقفها الى جانب الحكومة العراقية في26من ايلول في العام نفسه وهي مستعدة بتقديم الاموال والاسلحة والعتاد فضلا عن استخدام الاعلام بشكل رسمي في نقل تطورات الحرب بين العراق وايران وشجب الاعتداءات الاخيرة بانها تريد فرض زعامتها على العالم العربي،[11] وقد انعكس ذلك على تردي العلاقات المغربية مع نظام الخميني الجديد الذي تناسى ما قدمته

لـه اثنـاء استقباله، فيمـا رات المغرب ان استخدام العراق الحرب صريح بوجـه التصـور الـديني الايرانـي لاسيما بعد قيام الحجاج الايرانيون بأعمال شغب في الحج بمكة المكرمة[12].

فقد انبرت الكثير من تصريحات المسؤولين المغاربة في مدى شجاعة اهالي البصرة في الحرب العراقية –الايرانية ولاسيما اهالي مدينة الفاو بما قدموه من تضحيات ضد الهجمات الايرانية واكدوا على ضرورة متابعة الحرب ضد ايران[13]، وبضوء ذلك اعلن الملك الحسن الثاني من خلال اتصال هاتفي مع السفير العراقي فايز عوني بكر في الرباط مؤكدا في حديثه بدعم العراق مادياً ومعنوياً وعسكرياً ضد التجاوزات الايرانية[14]، كما اعرب حزب الاستقلال في27 ايلول عام1980بترحيبه بما اتخذته الحكومة العراقية من مواقف عسكرية بإعادة الاراضي العراقية من الاحتلال الايراني، اذ قرر اعضاء الحزب ارسال اللجنة برئاسة محمد بن شقرون وعبد الكريم غلاب للقاء بالسفير العراقي في المغرب وابلغوه ان جهود الشعب المغربي متواصلة من خلال الدعم المعنوي لمواصلة الحرب ضد ايران[15].

وبالرغم من ذلك فقد تولت المملكة المغربية اللجنة الاسلامية عام1981التي ترأسها احمد سيكوتوري بهدف تقصي الحقائق من الجانب العراقي والتطلع بشان الاعتداءات الايرانية[16]، واستمرت محاولات الملك الحسن الثاني لأخذ دوراً دبلوماسياً من خلال اجتماعات مجلس الامن الدولي، فقد صرح محمد بوستة وزير الدولة بالشؤون الخارجية والتعاون المغربي في30 كانون الثاني عام1982خلال انعقاد الدورة العادية الثامنة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة على دول العالم الوقوف بكل وسائلها في ايقاف الحرب العراقية الايرانية لأنها انهكت الشعبين، فضلا عن الحاقها ضرر كبيراً في مصلحة الدول الاسلامية[17].

اثارت تطورات الحرب العراقية الايرانية استياء الدول العربية والاسلامية بسب ما افرزته من نتائج تمثلت بزيادة عدد القتلى ودمار الشعبي من الناحية الاقتصادية، الامر الذي دفع الملك الحسن الثاني في2تموز عام1982الى دعوة الدول العربية والاسلامية الى ضرورة التدخل لإيجاد الحلول المناسبة للحفاظ على الشعبين العراقي والايراني لاسيما وانهما يشكلان عضوين في لجنة القدس، وفي حديثه اكد عن جهود لجنة المساعي الحميدة ودورها في تولي المباحثات لإيقاف القتال بين الطرفين والعيش بالسلام[18]، وبالفعل ارسلت المملكة المغربية لجنة المساعي الاسلامية الحميدة التي ترأسها الحبيب الشطي، اذ قامت اللجنة بحصر نقاط الخلاف بين العراق وايران، وعلى الرغم من التوصل الى وضع النقاط المهمة رفضت ايران قبول التفاوض دون انهاء الحكم في بغداد[19].

بعد ان دخلت الحرب العراقية الايرانية بمرحلة جديد من ذروة تصعيدها العسكري، اصدرت جامعة الدول العربية في القمة الثانية عشر من6–9ايار عام1982بيانها الختامي اكد على اهمية اثار استمرار الحرب العراقية– الايرانية بما تشكله من خطر محتوم على العالم العربي ولاسيما الخليج العربي، بيد ان رئيس المؤتمر الملك الحسن الثاني امتعض من محاولات الوساطات العربية والدولية التي لم تنال مبتغاها

في ايقاف الحرب المشتعلة مما دعا الاطراف بإيقاف القتال، وهذا الامر لاقى ترحيباً من الحكومة العراقية بمبدأ الحفاظ والتزام بالقوانين الدولية، ووفق ذلك فقد اعلن المؤتمر قراراته اتسمت بما يأتي[20]:-

اولا- اكدت بنود المؤتمر ان الاعتداء على اي من البلدان العربية يعني الاعتداء على جميع الدول العربية.

ثانيا- مناشدة الاطراف بتطبيق قراري مجلس الامن(479) لعام 1980 وقرار(514) لعام 1982.

ثالثا- دعا المؤتمر الدول الكبرى للامتناع عن تقديم الدعم العسكري او اتخاذ اجراء يشجع الدولتين في استمرار الحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة.

في ظل اشتعال الحرب ورفض ايران وقف القتال، الامر الذي دفع المغرب الى تقديم الاموال التي وصلت الى قرابه مليار دولار بشكل مساعدات الى الحكومة العراقية، ولم يكن الدعم المغربي بشكل علني دون اثارة الدول الاسلامية بل وصلت تلك المساعدات نحو برنامج اعادة التنظيم الاقتصادي العراقي في ظل الحرب، ونجد فحوى اهداف السياسة للمملكة المغربية بانها اكدت في الحفاظ على سيادة اراضي العراق وحماية شعبة[21].

انبرت اصوات بعض الاحزاب المغربية بموقفها المؤيد الى الحكومة العراقية ورفضها سياسة ايران التعسفية والتزامها بالحلول العسكرية، اذ صرح حزب التقدم والاشتراكي في16 تموز عام1982على التزام موقفهم بالحياد وان مصير الحرب تعني دمار الوحدة العربية والاسلامية وهي تضعف الجناح العسكري العربي سيما ان العراق يمثل قوة الدول العربية عسكرياً، في حين اعلن محمد بوستة رئيس حزب الاستقلال عن تأكيد موقف حكومته تجاه العراق وعد الحرب حرب كرامة لاسترجاع العراق أراضيه المسيطرة عليها من قبل ايران في اتفاقية عام 1975[22]، اذ تطرق محمد بوستة في17 تموز عام1982بشان الاعتداءات الايرانية في الخليج العربي وسيطرتها على الجزر الثلاثة معبراً ان ما يقوم به العراق ينابه عن الدول العربية فلابد من مساندته بكل الاشكال في ايقاف الخطر الايراني[23]، وترأست المغرب اجتماع وزراء خارجية العرب والدول الاسلامية في27اب عام1982ليبدا عمل اللجنة في دراسة تطورات الحرب العراقية الايرانية، وجاءت قرارات المؤتمر بإدانة ايران في الاعتداءات المسبقة ورفضها الوساطة العربية والاسلامية لإيقاف الحرب مع العراق[24].

ومع اشتعال الحرب نحو زج كل من العراق وايران قواتها العسكرية بكل ثقلها في كسب المعركة على ضوء انها حاسمة تحدد السلطة الاقوى في الشرق الاوسط، وبمنطلق ذلك فان اغلب الدول العربية وعلى راسهم المملكة المغربية وقفت بجانب العراق باعتبار العراق مركزا وحصناً استراتيجيا في وجه الخطر الايراني[25]، ولم تتوقف المغرب من الاحزاب والمنظمات في دعم قرارات العراق الصادرة في22ايلول عام1982على اعادة الاراضي العربية وتحييد الخطر الايراني المهدد للخليج العربي[26]، وفي6تشرين الاول عام1982 تدخل الوساطة المغربية بنقل مشكلة الحرب الى مجلس الامن الدولي،

وبالفعل اعلن مجلس الامن قرار وقف اطلاق النار لاسيما بعد رفض ايران الالتزام بذلك معربه عن رغبتها في استمرار الحرب مع العراق[27].

رد العراق بهجوم على ناقلات النفط الايرانية، فضلا عن تدمير جزء من الموانئ الايرانية في الاول من كانون الثاني عام1984, الأمر الذي أثار الحكومة الايرانية في10كانون الاول من العام نفسه وردت بهجوم على ناقلات النفط الكويتية والسعودية واغلاق مضيق "هرمز" أمام صادرات النفط لدول الخليج العربي[28]، وبظل ذلك اكد الملك الحسن الثاني على خطورة توسع افاق الحرب تتوجه نحو تدمير الجانب الاقتصادي، كما خاطب في الوقت ذاته الجامعة العربية مؤكدا بأرسال اللجنة الحميدية المحمودة المقدسة[29]،

برئاسة احمد سيكونوري[30]، في20كانون الثاني من العام نفسه لأجراء مباحثات مع العراق وايران لوضع شروط الصلح بين البلدين[31].

تقدم الملك الحسن الثاني برسالة الى الامين العام للأمم المتحدة في9 اذار عام1984عرض اثنائها مجرى التطورات العسكرية بين العراق وايران وانه كفيل في استقبال الوفدين العراقي والايراني في الوصول الى نتائج تتضمن ايقاف الحرب، اذ عبر عن دور المغرب الدبلوماسي الفعال برئاسة الرئيس احمد سيكوتوري رئيس اللجنة الاسلامية للسلام المغربية في احتضان البلدين نحو السلم، بالرغم من تنديده السياسة الايرانية الرافضة الى السلم غير ان جهودنا لازالت مستمرة حتى تحقق النتائج النهائية[32].

نتيجة التدخلات العربية الداعمة للحكومة الايرانية اذ قدمت ليبيا الدعم على الجانب النفطي بنحو 3مليون برميل فضلا عن دعم سوريا لها ضد النظام العراقي، الامر الذي دعا الحكومة العراقية الى ضرورة عقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب لبحث مجرى تلك التدخلات, اذ استجابت أغلب الدول عقد اجتماعا طارئ لوزراء الخارجية العرب في25اذار عام 1984, وقد ايدت المغرب رفض التدخلات العربية مؤكدين على الالتزام العراق وايران بمبدأ ايقاف الحرب لكون استمرارها يؤدي الى زعزعة الامن في الشرق الأوسط[33].

وخلال مؤتمر البرلمانين الأفارقة المنعقد في الجزائر بتاريخ20اذار عام 1984فقد عبر وفد المملكة المغربية عن اسفه عن تدخلات الدول الغربية الداعمة لاستمرار الحرب العراقية الايرانية والتي وقفت في طريق كل القرارات والوساطات والنداءات في تسوية النزاع بين البلدين بالطرق السلمية[34]، فقد ادلى الملك الحسن الثاني بتصريح له خلال لقاءه مع صحيفة لوفيكارو ماكزين الفرنسية– Levecourt Mczinn French" في 25اذار عام1984قائلاً:" ان السلام في الشرق الأوسط لا يأتي إلا في أطار ايقاف التدخلات الدولية التي قدمت الاسلحة والعتاد لانهاك ودمار قوة البلدين، ارادت الحكومةالايرانية وبدوافع دينية الانتقام تجت شعار الثورة الاسلامية"[35].

لم تتوقف جهود الدول العربية للقيام بوساطة بين العراق وايران لتخفيف وطأة الحرب وكف النزاع المسلح في بداية حزيران عام1984، اذ حاولت الجزائر بكل السبل اقناع ايران بالتخلي عن شروط دفع العراق التعويضات لها لكنها اخفقت بإصرار ايراني[36]، وفي10حزيران عام1984بعث الملك الحسن الثاني برسالة الى مجلس الامن الدولي جاء فيها: "ان الحرب حامية الوطيس وتوقفت جميع وسائل الحياة وازيلت جميع المعالم التراثية بين البلدين، وبذلك يتطلب الامر بتدخلكم العاجل لأنهاء النزاع بين الطرفين" وفي حديثة بارك الجهود الحثيثة التي قام به احمد سيكونوري رئيس لجنة المساعي الحميدة خلال القمة الاسلامية الرابعة في القمة الرابعة في الدار البيضاء بشان ايقاف الحرب العراقية– الايرانية[37].

بالرغم من رفض ايران الوساطة المغربية فقد اعلن الملك الحسن الثاني في رسالته الى رئيس الحكومة العراقية عن طريق فائق مكي احمد السفير العراقي في الرباط اكدت مضمون الرسالة بان المغرب مستمرة بموقفها ودعمها العراق وتأييدها الحرب ضد ايران[38]، وهذا لا يعني توقف المملكة المغربية في استمرار دورها بالوساطة بل ارسلت لجنة المساعي الحميدة، اكد الملك الحسن الثاني في4 نيسان عام1985ان امال الشعوب العربية كبيرة في ايقاف الحرب العراقية الايرانية وان نضع جهودنا الدبلوماسية من خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في صنعاء بأجراء مباحثات اخرى بين البلدين للوصل الى نتائج تضمن حقوق الطرفين [39].

اثار رفض ايران جميع الوساطات العربية والاسلامية والدولية غضب الملك الحسن الثاني اذا صرح في الاول من اب عام1985 قائلا" ان ايران تتجاهل جميع الادوار الدبلوماسية الدولية، كما عليها عدم تجاهل موقفنا مع العراق الذي يعد من ابرز الدول في الجامعة العربية وبذلك نحذرها من مساعي مخططها في نشر مبادئ ما يسمى الجمهورية الاسلامية"، ومن جهة اخرى وجه الملك انتقاده انظمة الدول العربية التي قدمت الدعم لإيران على حساب الشعب العراقي[40].

بيد ان الامين العام للأمم المتحدة "خافيير بريز دي كويار– Javier Perez dr Cuellar"[41]،اكد على قرار مجلس الامن المرقم بـ"582" الصادر في بداية شباط عام1986على تكثيف الوساطة بين البلدين والالتزام الكامل والفوري بالقرار الداعي الى وقف اطلاق النار، وانسحاب الجانبين الى الحدود الدولية وتبادل الاسرى والاستجابة للوساطة الدولية، فيما اوضح الممثل الايراني لدى الأمم المتحدة "رجائي خراساني" بأن بلاده عازمه على مواصلة الحرب حتى تغير النظام القائم في بغداد[42].

شجب الملك الحسن الثاني حديث السفير الايراني رجائي بشان عزم حكومته تغير نظام الحكم في بغداد واعتبر هذه إدانة لسياسة ايران التخريبية في السيطرة على الدول العربية، كما رحب في المقابل بالاستعداد العسكري العراقي واعلان حرب الحسم العسكري ضد ايران في13شباط عام1986، لان

مساعي ايران لن تتوقف مالم تكون هنالك حدا لتجاوزاتها ولكي يتم التدخل دوليا في ايقاف النزاع بينهما[43].

وخلال الحديث الصحفي لجريدة السياسة الكويتية اعلن الملك الحسن الثاني في 24 اذار عام1986ان لم ندخل الحرب الى جانب العراق ضد ايران يجب اسناد الشعب العراقي وحكومته بالأعلام والسياسة والدبلوماسية كصف واحداً رغم ذلك يعد من اضعف الايمان، ومن يقول اننا لم نقدم كل ما هو ممكن من المال والاسلحة والجنود تحت امرة العراق، ومن يقف او يتخلف عن دعم العراق يخرج من جامعة الدول العربية[44]

كما تطرق الملك الحسن الثاني في28 ذار عام1986اثناء حديثة الصحفي مع مجلة "لونوفيل ابسرفاتور الفرنسية– French Lenoville Observateur" قائلاً عن الشعب الايراني ومجريات الحرب مع العراق ان رجالات الدين في ايران لهم تفسيرات عديدة حول مشروعية الحرب على العراق، وبذلك نجد اغلب الشعب الايراني يخوض الحرب ضد العراق من خلال الانسياق وراء التفسيرات التي تؤخذ لصالح نظامهم السياسي كما هو الحال في الغرب الذي يجد من الكنسية التي توجب عليهم الاستفادة منها[45]

في5 نيسان عام1986اكدت ايران من خلال علي اكبر رفسنجاني[46]، رئيس مجلس الشورى الاسلامي الايراني الى الدول العربية بان حكومته قدمت عدة مطالب الى الحكومة العراقية منها انسحاب الجيش العراقي من الاراضي الايرانية وايقاف الدعم الى المعارضة بشان ايقاف الحرب في حال استجابتها[47]، وهذه الوتيرة استخدمتها ايران لغرض احتلال الفاو، في9 نيسان من العام نفسه، كما ادانت الصحافة العربية تحركات ايران العسكرية باستخدام وسائل الهدنة والوساطات للوصول الى تعميق سيطرتها على الاراضي العربية، اذ مارست الصحافة العربية ولاسيما المغربية كل اشكال الدبلوماسية لتلبية رؤساء الدول العربية وكذلك دعوة الهيئات الدولية والاسلامية بالضغط على ايران في ايقاف الحرب والقبول بالمشاريع التسوية بين البلدين[48].

غير ان الدول العربية اخذت بدعوة العراق التي اكدت بمقاطعة ايران لتكون احدى وسائل الضغط للأستجابة الوساطات في ايقاف الحرب[49]، وبالفعل فان الوفد المغربي صرح اثناء انعقاد المجلس الاقتصادي والاجتماعي لدورته الاربعين في تونس يوم 25ايار عام1986بخروج ايران عن مبدأ السلام العالمي والعلاقات الدولية، فضلا عن تمسك العراق بمبادئ الامم المتحدة واحترام قراراتها في حفظ السلام، ولهذا التزمت الوفود العرب لاسيما وفد المملكة المغربية بان ايران جاءت تحركاتها العسكرية الاخيرة بهدف القضاء على الحكم في العراق للسيطرة على خيرات الخليج العربي، وهذا ما دفع اعضاء المجلس بالرجوع الى قرارات المجلس الامن الدولي(479)عام1980والقرارين(514، 522)في عام1982والقرار (540) في عام1983، في حين رفضت كل الجماهير العربية وفي مقدمتهم الشعب المغربي هذا الحرب والاعتداء الايراني على العراق[50]

وفي الخطاب الذي القاه الملك الحسن الثاني في1 تشرين الاول عام1986 يدعوا بالاستياء من سياسة الحكم في ايران التي جرت البلدين الى الاثار السلبية للحرب لاسيما وانه عندما تولى الحكم لم يخف نواياه على الدول العربية واننا ندرك اهمية مخططاته التي ترمى بالسيطرة على البحر الاحمر وما يحيط به، كما رات في المملكة العربية السعودية جوهرة تطور فكرها فحاولت ايران فرض السيطرة على الخليج برمته، وهذا الامر دفع بالعراق الى تصدي هجماتها وايقاف تطاولها العسكري[51].

حذر مجلس الامن في2تشرين الاول عام1987من رفض ايقاف اطلاق النار ما لم يتم تحديد من هو المعتدي في الحرب، وهذا التأكد على ضوء الخطة الجديدة للتسوية النزاع اقترحها السكرتير العام للأمم المتحدة[52]، وقد استغلت ايران المفاوضات فقامت بأحراق السفارة الكويتية في ايران في5تشرين الاول في العام نفسه، اذ ردت الكويت على ذلك بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع ايران، كما طالبت بعقد اجتماع وزاري في10 تشرين الاول من العام نفسه للنظر حول الاعتداء الايراني على السفارة الكويتية[53]، وسرعان ما استجابة الدول العربية سرعان ما عقدت مؤتمر القمة العربي في عمان بتاريخ11تشرين الاول من العام نفسه جاء ببوادر وضع نهاية للحرب، وذلك لان الحكومتين العراقية–الايرانية لجأتا في البحث عن حلول سلمية توقف هذه الحرب، وقد تمخض عن المؤتمر عدة قرارات اهمها:– [54]

1–ادانه المؤتمر الاعتداءات المتكررة على الكويت فضلا عن رفضه للسياسة الخارجية الإيرانية وتدخلها في شؤون دول الجوار.

2– اكد المؤتمر حق العراق باستخدام الرد العسكري على الاعتداءات الإيرانية ، لأنه يمثل مشروع الدفاع عن ارضه وسيادته.

غير ان الحكومة الايرانية ردت على قرارات المؤتمر بتصعيد الحرب التي استمرت منذ بداية الخامس من كانون الثاني عام1988حتى قبل نهاية الحرب بشهر, لكن ايران فشلت في جميع محاولاتها العسكرية امام تحشيد القوات العراقية التي وجهت ضربات موجعه في معركة القاطع الشمالي من قبل القوات العراقية التي اعدتها ايران بانها نقطة استراتيجية تمكنها السيطرة على العراق[55]

وعلى اثر ما افرزته الحرب العراقية الايرانية في القاطع الشمالي تطرق الملك الحسن الثاني خلال لقاءة لصحيفة "لوموند الفرنسية–French Le Monde "في4اب عام1988قائلا" ان ما يحيرني في هذه الحرب كيف بدأ فتيلها والفجاءة كيف توقف نارها"، واسترسل في حديثه عبر ما تصفه الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي عن ايران بموقعها ومركزها في الخليج العربي، فقد تبينت وجه نظر الملك من حكم ايران التي اعلنت الحرب ضد العراق وفق دوافع خارجية ارادت فرض قدرتها من الناحية العسكرية والاقتصادية[56]

ففي11اب عام 1988اكد الملك الحسن الثاني ان الدور الدبلوماسي لا يزال قائم بين العراق وايران لإيجاد حلول السلم النهائية بهدف الحفاظ على سيادتهم وتأمن الحياة الاقتصادية لشعبيهم، اذ ارسل

بالوقت ذاته برقية الى الامين العام للأمم المتحدة جاء فيها ان المملكة المغربية لها الشرف في احتضان اول مؤتمر اسلامي يرحب بالمبادرات الرامية الى اقناع العراق وايران نحو السلم، كما اكد ان المغرب رصدت لمعاليكم مليونين دولار كمساهمة الى الجمعية العامة للأمم المتحدة لأجراء مبادرات وقف اطلاق النار من الامم المتحدة[57]

وقد اعرب الملك الحسن الثاني عن مجرى التطورات العسكرية بين العراق وايران في11 تشرين الثاني عام1988 ان الاخيرة كانت تسعى بكل دورها لنشر افكار الثورة الاسلامية والسيطرة على الاراضي العربية، فقد نعلم من جهتنا بالحلول التي قدمت لإيران وهي كفيلة في ايقاف الحرب كما ينبغي معرفة مكانة العراق في جامعة الدول العربية وقبولنا شرط الدفاع عن أي دولة عربية في حال تعرضها العدوان الخارجي، ولهذا نؤكد اننا على استعداد بدعم العراق ماديا من الاسلحة والعتاد ومعنوياً من خلال تكليف الصحافة والدبلوماسيين العرب بنقل التجاوزات الايرانية على العراق الى الامم المتحدة[58].

تبين مما تقدم كان للملك الحسن الثاني دور ايجابي في الحرب الى جانب العراق ودعم بكل ما يتحمل مادياً ومعنوياً، اذ كان الملك منذ بداية الامر دور في ايجاد الحلول السلمية ورفض الحرب سواء على الصعيد الداخلي او من خلال دعوته الدول العربية وكذلك على الصعيد الدولي من خلال اتصالاته مع الامانة العامة للأمم المتحدة.

الخاتمة:

اندلعت الحرب لعدة أسباب على رأسها الدعاية الإيرانية القائمة على تصدير الثورة واشتداد الخلاف بين العراق وإيران حول ترسيم الحدود خاصة في منطقة شط العرب المطلة على الخليج العربي الغني بالنفط بالإضافة إلى الاشتباكات العسكرية المتقطعة بين البلدين.

وفي عام 1975، وقع العراق وإيران اتفاقية الجزائر (6 مارس/آذار 1975)، وتضمنت تخلي إيران عن دعم الأكراد في شمال العراق مقابل اعتراف بغداد بشط العرب بالتناصف بين البلدي

Sources:

(1) Akram Nour El-Din, History and Documents of the Second Half of the Twentieth Century, Events, Media and Documents, Dar Al-Nafaes for Printing and Publishing, Beirut, (D.T), p. 549.
(2) Labib Abdel Sattar, The Gulf Story, Permanent Interaction and Continuous Struggle, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1989, p. 179.
(3) Khalil Elias Murad, The Gulf War and its Repercussions on Arab National Security, Al-Hurriya House for Printing and Publishing, Baghdad-1987, p. 63.
(4) Raad Majeed Al-Hamdani, The Iraqi Army's Great Battles from 1973-2003, Amna Publishing House, Amman-2013, p. 87.
(5) Muhammad Badi' Sharif, Scientific and Political Analysis in the March of Arabs and Persians in History 1917-1984, Sinai Publishing, Cairo, 1985, p. 256.
(6) The speeches of King Hassan II are unpublished, symbolized hereafter by (K.W,G) His Majesty holds a press conference, Volume 6, September 21, 1980.
(7) The Moroccan Al-Alam newspaper, year 37, issue 11065, dated September 20, 1980
(8) Al-Quds Committee: The Committee was established in accordance with the decision of the Sixth Conference of Foreign Ministers of the Member Countries of the Organization of the Islamic Conference held in Jeddah in 1975. The Committee included many objectives to study the conditions of Jerusalem and Arab issues. The Committee consists of sixteen countries. For more see: Arab International Newspaper in the Middle East, Saudi Arabia, Issue 15368, December 25, 2000.
(9) K, W, G, His Majesty sends a telegram to the President of the Iraqi Republic, Volume 6, dated September 24, 1980.
(10) H, W, G, Your Majesty sends a telegram to the President of the Iranian Republic, Mr. Abul-Hassan Bani-Sadr in Tehran, Volume 6, on September 24, 1980.
(11) The Moroccan Al-Alam newspaper, year 37, issue 10611, dated September 26, 1980.
(12) Waheed Abdel Majid, The Emergency Arab Summit and the Arab Regional Order, The Arab Future Magazine, No. 107, 1988, pp. 106-108; Moroccan newspaper Al-Anbaa, Year 30, Issue 1723, dated September 14, 1981.
(13) Al-Anbaa Moroccan Newspaper, Year 30, Issue 1724, September 16, 1981.
(14) The Moroccan Al-Alam newspaper, year 35, issue 11071, September 26, 1980.
(15) The Moroccan Al-Alam newspaper, year 35, issue 11072, September 27, 1980.
(16) Complete Works, The Iraqi President, Part 9, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 1982, p. 36.
(17) Moroccan Al-Alam newspaper, year 37, issue 11736, dated January 30, 1982.
(18) W.K.G., His Majesty presides over the opening of the works of the Jerusalem Committee, Volume 7, on July 6, 1982.
(19) d. K. And, File No. 396, The Arab Press, Iraqi News Agency, Source: The Jordanian Al-Dustour Newspaper, Document 49, dated May 14, 1982.
(20) Arab Diaries and Documents, Final Statement and Resolutions Issued by the Twelfth Arab Summit in Fez, Arab League Publications, Document No. 148, 1982, pp. 566-568.
(21) Miguel Hernandé de la Ramande, The Foreign Policy of Morocco, translated by: Abdelali Brouki, Zaman Publications, Rabat - Kingdom of Morocco, 1st Edition, 2005, pp. 90-92; Abdel Wahab Karim Hamid, Iraqi-Moroccan Relations in Light of International Changes, D-T, Rabat, 2015, p. 16.
(22) The Moroccan Al-Alam newspaper, year 37, issue 11739, dated July 16, 1982.
(23) Moroccan Al-Alam newspaper, year 37, issue 11740, dated July 17, 1982.
(24) Moroccan Al-Alam newspaper, year 36, issue 11712, dated August 27, 1982.

(25) Al-Mukhtar Al-Muti', Major Political Problems and International Issues in the Twentieth Century, 2nd Edition, Emirates, 2000, p. 140.
(26) Al-Mukhtar Mutee', The Adult Game in the Arab Gulf Region, Al-Wahda Magazine, Al-Maghrebiya, Issues (46-47), 1988, p. 237.
(27) Moroccan Al-Alam newspaper, year 37, issue 11740, dated October 6, 1982.
(28) Ahmed Abdul Majeed, War of Cities and Cities of War, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, 1st Edition, Baghdad, 1987, p. 134.
(29) The Al-Hamidiyah Al-Mahmouda Holy Committee: It is the committee whose founding was announced in 1975, which included the Arab and Islamic countries, while its mission was no longer committed to solving Arab and Islamic issues, and Ahmed Sikonori was chosen as its head. See: Ibrahim Nasr El-Din, Refugees in International Conflicts in Africa, African Encyclopedia, Volume 5, 1997, p. 142.
(30) Ahmed Sekonori: (1922 - 1948) was born in the region of Frana, studied and learned the Holy Qur'an, and then completed a study in French schools in the capital, Conakry, and was separated from it because of his political activity. He was the first president of Guinea in 1961. See: Mohamed Khair Ramadan Youssef, Ahmed Sekotouri 1922-1984 Guinean President and African Leader, Al-Faisal Magazine, No. 182, Saudi Arabia, 1991, pp. 114-117.
(31) F.K. G., His Majesty's speech to meet with men of the national and international press, volume 8, on November 20, 1984.
(32) Ahmed Al-Khamlichi, The Islamic Dimension in International Relations, 1st Edition, Kingdom of Morocco Publishing House, 2005, p. 292.
(33) Kol Al-Arab magazine, Paris, statement of the emergency meeting of Arab foreign ministers on Middle East issues, No. 76, dated March 25, 1984; Miguel Hernandez de Laramendi, pp. 92-93.
(34) d. K. And, the Iraqi News Agency, file number 344, Al-Thawra newspaper, dated March 22, 1984, p. 22.
(35) F. K. G., a press interview with the Kuwaiti newspaper Al-Seyassah with His Majesty, Volume 9, on March 24, 1986.
(36) Al-Watan Al-Arabi Magazine, Issue 312, France, on May 22, 1985.
(37) f. G., His Majesty sends a letter to the Secretary-General of the United Nations, volume 8, dated June 10, 1984.
(38) Al-Thawra Al-Iraqiya Newspaper, Issue 5613, dated February 5, 1985.
(39) F. K. G., His Majesty speaking to Al-Sharq al-Awsat newspaper, Volume 8, April 4, 1985.
(40) F.K. G., His Majesty speaking to the Arab press after the emergency Arab summit, volume 8, on August 1, 1985.
(41) Javier Perez de Cuellar: (1920_ 2020) was born in Lima, Peru, in the year 2000-2001, a lawyer and an experienced Peruvian diplomat. France in 2004. See Source: de Cuellar, Meeting of the Month with Javier Pérez de Cuéllar Our Creative Diversity, Editor: Izar Raj, The UNESCO Courier, No. 49, Egypt, 1996, pp. 4-7.
(42) Called the UN Security Council to abide by Resolution 582 calling for a cease-fire between Iraq and Iran, Arab Unity Diaries and Documents for the year 1986, p. 302.
(43) Abdel-Hadi Al-Tazi, His Majesty King Hassan II at the height of global diplomacy, Da'wat al-Haq Journal, Issue 255, Morocco, 1986, pp. 125-125.
(44) K, W, G, a press interview with the Kuwaiti newspaper Al-Seyassah with His Majesty, Volume 9, dated March 24, 1986.
(45) k, W, G, a press interview with His Majesty the King with the director of the French magazine Le Nouvel Observateur, Volume 9, dated March 28, 1986.

(46) Ali Akbar Rafsanjani, known as Hashemi Rafsanjani: (1934-2017), was born in the village of Bahrman. He was imprisoned during the reign of the shah. After the revolution, he held several positions, including the position of Parliament Speaker from 1989-1997, the position of the Presidency of the Diagnostic Council in the interest of the regime for the year 1998-2017. See the source Al-Khund, Iranian Historical Encyclopedia, Part 4, Tehran, electronic edition, p. 229.
(47) d. K. And, the Iraqi News Agency, file number 397, document number 66, dated April 5, 1986.
(48) d. K. And, Arab Press, Iraqi News Agency, file number 399, document number 30, dated April 9, 1986.
(49) The Iraqi Republic newspaper, issue 6174, August 4, 1986.
(50) Documents and Speeches in the Journal of Lebanese Arab Affairs, Opening of the Economic and Social Council for the 40th Session, in Tunis No. 59, 1986, pp. 239-241.
(51) X, W, G, a press interview with His Majesty the King with Nouvel or Psservator magazine, vol. 9, dated October 1, 1986.
(52) d. K. And, the Iraqi News Agency, File No. 396, Source: Al-Thawra Newspaper, Iraq, dated October 2, 1987, p. 1.
(53) Kuwaiti Al-Seyassah newspaper, issue 6913, dated November 10, 1987.
(54) The text of the resolutions and the final statement issued by the influential Arab emergency summit in the Jordanian capital, Amman, on November 11, 1987, Arab Unity Diaries and Documents, p. 774-775.
(55) Abdul Qader Fahmy, The Iran-Iraq War and its Impact on Arab National Security, Arab Horizons Magazine, Issue 83, Baghdad-1989, p. 65.
(56) f. x. G., His Majesty King Hassan II, His Majesty's speech to the French newspaper Le Monde, Volume X, dated August 4, 1988.
(57) k, W, G, Another telegram of King Hassan II to the Secretary-General of the United Nations, Vol. 10, dated August 11, 1988.
(58) k, W, G, His Majesty's speech to the press, Volume 7, dated November 11, 1991